

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥/٢/١٤٤٢هـ

كورونا والاحترازا

أما بعد: فيا عباد الله، اتقوا الله - عز وجل - وراقبوه، واعلموا - رحمكم الله - أن الله مطلع على أحوالكم، لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، إن أناب العباد إليه فرح بتوبتهم وإنابتهم، وإن عصوه وأعرضوا عنه لم يأخذهم - سبحانه - بغتة أو فجأة؛ بل يمهلهم ويستدرجهم، ويرسل لهم الآيات والنذر، لعلمهم يرجعون، لعلمهم يرعون ويتوبون، ولأمر الله يخضعون، وبأوامره يقومون، وعن نواهيته ينتهون.

أيها المسلمون: إن من ظواهر قدرة الله - عز وجل - العظيمة ما يحدثه الله - سبحانه وتعالى - في الكون من حوادث باهرة، وآيات عظيمة، تكون عبرة للمعتبرين، وسببا لتوبة الغافلين والمعرضين، ونكالا بالظالمين والمستكبرين.

وقد قص الله - عز وجل - علينا في كتابه الكريم صورا من آيات قدرته العظيمة التي حلت بالأمم والشعوب نتيجة تكذيبهم وإعراضهم، فلم تنفعهم قوتهم، ولا جبروتهم ولا سلطانهم، ولا مدنياتهم ولا حضارتهم، سلط الله على قوم نوح الطوفان، وعلى عاد الريح العقيم، ولما عصت ثمود، جاءتهم صيحة من السماء، ففاضت الأرواح، وزهقت النفوس في لحظة واحدة، ولما فشت في قوم لوط الفاحشة، جعل الله عالي ديارهم سافلها، ثم أمطرهم الله بحجارة من طين، قال تعال ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

عباد الله: لقد كان السلف الصالح عند حدوث الآيات، يخافون خوفا عظيما، يخافون أن يكون ذلك بسبب ذنب أحدثوه، فيرجعون إلى أنفسهم بالمحاسبة والتوبة، والإنابة والاستغفار.

أيها المسلمون: إن ما نسمعه ونشاهده من تتابع آيات الله الكونية في هذه الأيام، حيث الفيضانات المدمرة، والأعاصير المهلكة، والخسوفات المتتابة، والزلازل المدمرة، وكثرة الحرائق وانتشارها؛ وظهور الأوبئة وفشوها، ^{نذُر} تخويف من الله لعباده، ورسل إنذار من الله لخلقه.

ألا فلننتب قبل حلول المنية ، توبة نصوحا، لننتب من الذنوب كلها، صغيرها وكبيرها، لننتب من الذنوب الظاهرة والباطنة، ولنقبل على الله -عز وجل - ففي الإقبال على الله -عز وجل - السعادة والفلاح، والعز والشرف والنجاح.

الخطبة الثانية

عباد الله : ما أعظم الله ، وما أضعف العباد ، فيروس واحد أخاف العالم بأسره، عجزت عن القضاء عليه المعامل والمختبرات، والأدوية والمبتكرات ، وكثرت البحوث والدراسات ، وأغلقت المدارس والجامعات، وتعطلت المصالح ، واهتزت الاقتصادات، فكيف لو أرسل الله مع الفيروس فيروسات، كيف لو أرسل الله الطير الأبايل، كيف لو أمر الله البحار فتفجرت، والأمطار فانهمرت، والأرض فتصدعت، فما أهون العباد على الله إذا هم عصوا أمرهم.

عباد الله : ها هو كورونا قد عاد بقوة إلى بعض البلاد، وها هي أرقام الإصابات عندهم والوفيات في ازدياد، بلاد ترجع إلى حظر التجمعات، وبلاد تعترف بالعجز بعد محاولات، صيحات نذير، وتصريحات تحذير، فهل يعقل أن يهدم ما بُني في أشهر، وهل يحسن أن نكون ضحية لمستتهتر؟ نجد أن بعض الناس قد فرطوا في العمل بالأسباب الوقائية، فلا حذر ولا احتياطات، ولا تباعد ولا كمادات، وإنما احتفالات واجتماعات ، لم يسمعو لنداءات العقلاء، حتى انتشر بينهم البلاء.

فاحذروا عباد الله أن تهدموا ما بنيتم، وصبرا ففرج الله قريب